



جامعة تلمسان



كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

السنة الجامعة : 2024 – 2025

قسم علم الآثار

التخصص: الآثار الإسلامية

المستوى : ماستر 1 السداسي : الثاني

عنوان المقياس: العمارة في المغرب الإسلامي

أستاذ المادة : أ.د بلحاج معروف

Email:archeomarouf@gmail.com

عنوان الدرس: أربطة المغرب الإسلامي

أربطة المغرب الإسلامي

الأربطة

اصطلاحاً فقد أطلق اسم الرباط على المنشآت المحصنة كالقلاع، أبراج المراقبة، المدن المحصنة، وقد انتشرت هذه المنشآت المعمارية بالخصوص على الحدود والسواحل والطرق الداخلية الغير آمنة.

و يرى محمد الهادي شعيرة في كتابه "الرباطات الساحلية الليبية" (235،236) أن الرباطات الساحلية أحدثت منذ عهد عمر بن الخطاب على مسافات مقدرة بحيث يمكن الاتصال بين نقاط الرباط بالعين المجردة عن طريق النيران، لكن هذا القول معرض للشك. فالبلاذري يرى في كتابه "فتوح البلدان" أن معاوية بن أبي سفيان لما فتح ملطية (مالطا) رتب فيها رابطة من المسلمين مع عاملها.

الأربطة في إفريقية

برز دور مدينة القيروان العسكري والسياسي منذ بداية الفتوحات الإسلامية، حيث شكلت مصدا للهجمات البيزنطية القادمة عن طريق البحر، كما ساهمت في تثبيت أوصل الإسلام حتى ذهب بعض المؤرخين إلى القول بأن مدينة القيروان تعد بحد ذاتها رباطا ساهم في نشر الإسلام في المغرب الإسلامي.

كما تؤكد رسالة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى واليه سليمان والتي أمره فيها حسب الطبري **"بأن أعمل خانات في بلادك فمن مر بك من المسلمين فأقرهم يوما وليلة وتعهّد دوابهم، فإن كانت به علة فأقروه يومين وليلتين، فإن كان منقطعا به فأقروه بما يصل به إلى بلده"**

الرباطات في افريقية

إن رباطات إفريقية، تشبه تماما حصون المشرق والأندلس، كانت عبارة عن مؤسسات توظف لتوطين الفاتحين الجند، وتمكين جزء من قدماء المحاربين وغيرهم من أراضي يستصلحونها، وينشؤون حولها قرى جديدة تشكل القاعدة البشرية لتعريب وأسلمة البلاد المفتوحة، وهو ما جعلنا أيضا نميل الى الاعتقاد بأن الرباط كانت يشكل تجمعاً عمرانيا منذ القرن الثامن ميلادي. وقد كان هذا التجمع ينعت عادة بقصور المنستير، في حين أنّ المقدسي وليون الإفريقي تحدثا عن مدينة، على أن ندرة وغموض روايات الجغرافيين العرب واقتضاب غيرها، وكذلك ندرة الدراسات الأثرية المعمقة، لا تسمح لنا بالوقوف على حقيقة هذه الهياكل وتطورها قبل القرن الثامن عشر ميلادي، خاصة وأن رباط المنستير عرف منذ سنة 1960 حملة "عصرنة" كثيفة أفقدتها أغلب معالمها العتيقة.

رابطات الساحل في العصر الأغربي



رباط المنستير

اعتبر الرباط بمدينة المنستير الذي أمر ببنائه الخليفة العباسي هارون الرشيد و شيدته هرثمة بن الأعين سنة 180 هـ الموافق لسنة 796 ميلاديا محرسا بالبلاد و حصنا متقدما لحماية مدينة القيروان من زحف الأعداء لذلك بني على مشارف شاطئ البحر لرصد تحركات الأسطول البيزنطي القادم من بلاد الروم.

و قد لعب قصر الرباط بالمنستير إلى جانب دوره العسكري في مراقبة الأعداء و دحرهم دورا دينيا و علميا حيث استقطب عددا من العلماء و الفقهاء نذكر من بينهم "أسد بن الفرات" فاتح صقلية.

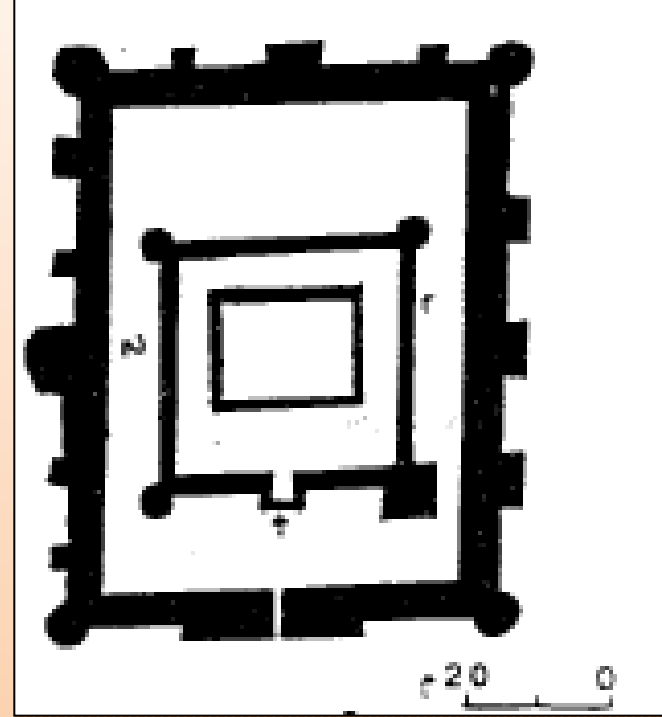
رواية البكري حول رباط المنستير

- "من محارس سوسة محرس المنستير الذي جاء في الأثر وذكر أن الذي بنى القصر الكبير بالمنستير هرثمة بن أعين سنة 180 هجرية وله في يوم عاشوراء موسم عظيم ومجمع كبير. وبالمنستير بيوت الحجر والطواحين الفارسية ومواجل الماء، وهو حصن عال البناء متقن الصنع وفي الطبقة الثانية منه مسجد لا يخلو من شيخ خير فاضل يكون مدار القوم عليه. وفيه جماعة من الصالحين والمرابطين قد حبسوا أنفسهم فيه منفردين دون الأهل والعشائر. وقال محمد بن يوسف الوراق هو قصر كبير عال داخله ربض واسع وفي وسط الربض حصن ثان كبير كثير المساكن والمساجد والقصاب العالية، طبقات بعضها فوق بعض. وفي القبلة منه صحن فسيح فيه قباب عالية متقنة ينزل حولها النساء المرابطات تعرف بقباب جامع."

رباط المنستير

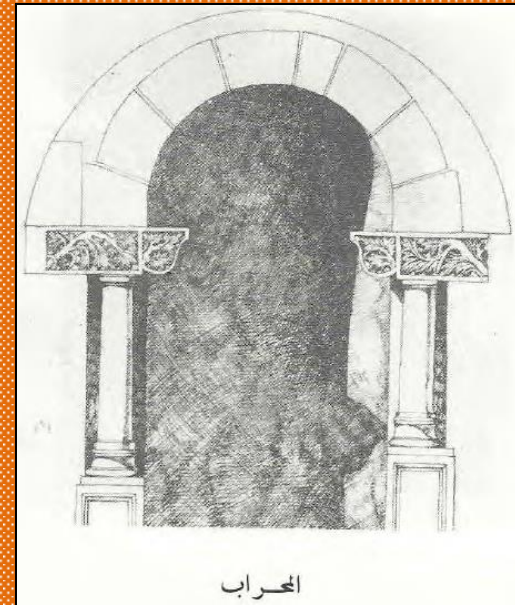
تؤكد بعض المصادر التاريخية أن هذا المعلم التاريخي شهد عددا من التوسيعات ومن بينها التوسعة التي تمت في شكل مربع ثان يحيط بهذا الرباط الأصلي من كل الجهات، ويتقدم المدخل الرئيسي الحديث، المدخل القديم، وتفصل بينهما ساحة مستطيلة كما تمت إقامة أربعة أبراج مستديرة في أركان القلعة المضافة وتمت هذه الإضافة في القرن الثالث للهجرة، حيث أضيف جناح ثاني ومدخل من الجهة الجنوبية الشرقية، وهو ما يعرف حاليا برباط النساء، وقد تم الزيادة في علو المنارة إثر ذلك

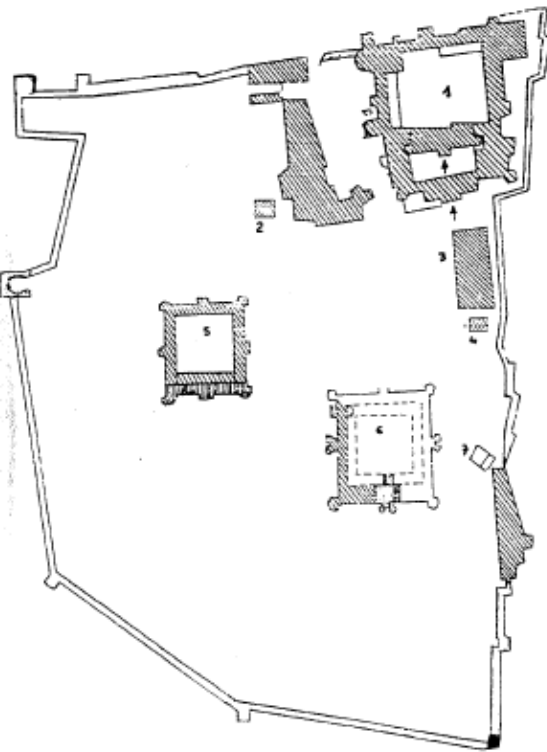
تمت إضافة مدخل جديد في الفترة الحفصية، وتؤرخ النقيشة المثبتة في أعلى المدخل لسنة 828هـ-1424م وهو المدخل الحالي للرباط، وللمدخل عضادتان من الرخام نقشت على وجهها الخارجي بالخط الكوفي غائر الكتابة التأسيسية للرباط





رباط المنستير

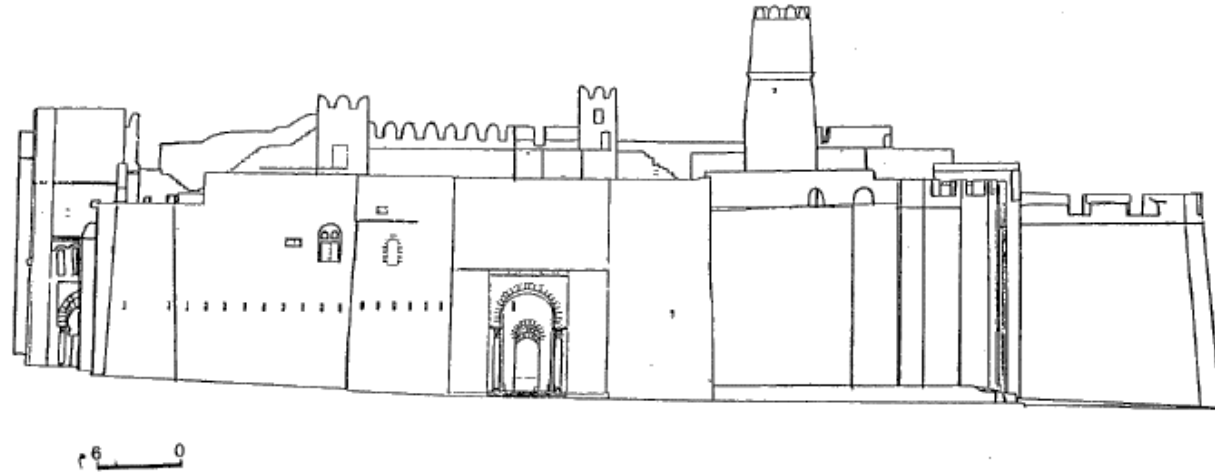




- 1 - القلعة
- 2 - مسجد النبي
- 3 - المسجد الجامع
- 4 - مسجد الأنصار
- 5 - قصر سيدي ذويب
- 6 - قصر السيدة
- 7 - مسجد المعز

رباط المنستير

قلعة المنستير:الواجهة الجنوبية

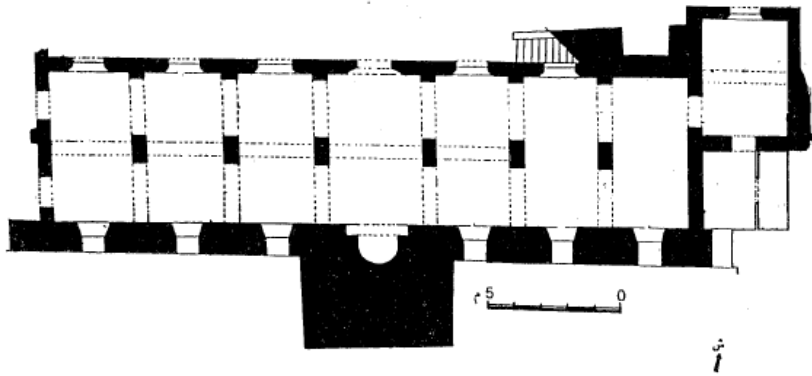


خصائصه المعمارية

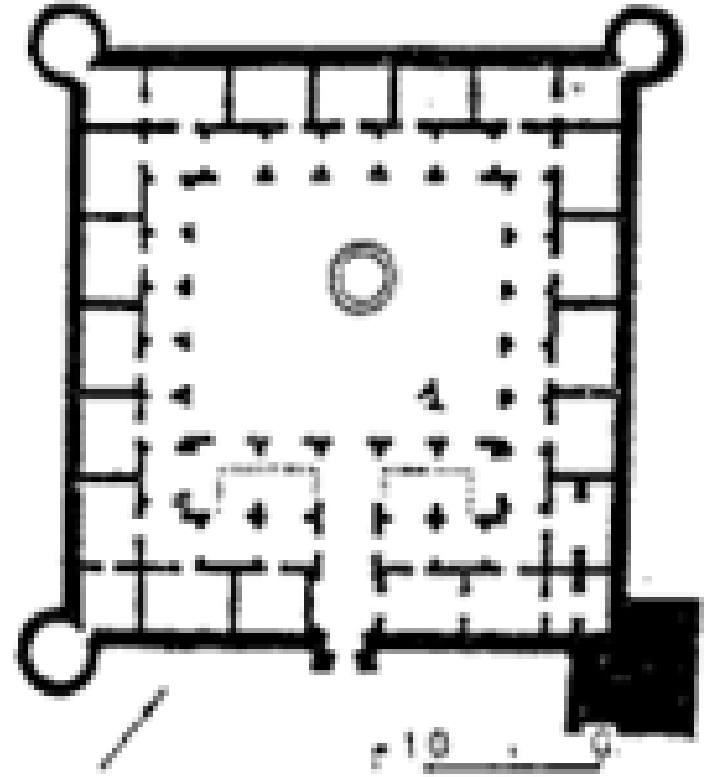
تصميم رباط المنستير مربع الشكل (32,8 × 32,4م)، كما يبلغ سمك السور الخارجي 1,25 م، و تقوم في زواياه ثلاثة أبراج دائرية الشكل بقي منها البرج الجنوبي الغربي ذو قطر يبلغ 4,6 م، أما الزاوية الجنوبية الشرقية فقد التحم بها برج مربع مع إضافة بسيطة في أحد أضلاعه، ليصبح الضلع المضاف إليه ذو عرض يبلغ 7,40 م عوضا عن 7م، ويرتفع إلى مستوى الطابق العلوي لترتكز عليه المنارة الأسطوانية، وفي المدخل الجنوبي مدخل بارز قائم الزوايا يفتح على دهليز مستقيم مغطى بقبو على امتداد 12 م، ويؤدي إلى ساحة الرباط ويوجد عدد من الغرف المطلة على هذه الساحة، وهذه الغرف غرف فردية وتؤكد المصادر التاريخية أن الرباط شهد إزالة الأقسام الشمالية والشرقية والغربية، ولم يبق إلا القسم الجنوبي بكامل مكوناته ، أما الطابق العلوي فيشتمل على مسجد يقع محرابه فوق مدخل الرباط مباشرة، ويتألف من 7 بلاطات مغطاة بأقبية.

رباط المنستير

قبة المنستير: مسجد، قصر مرثمة.

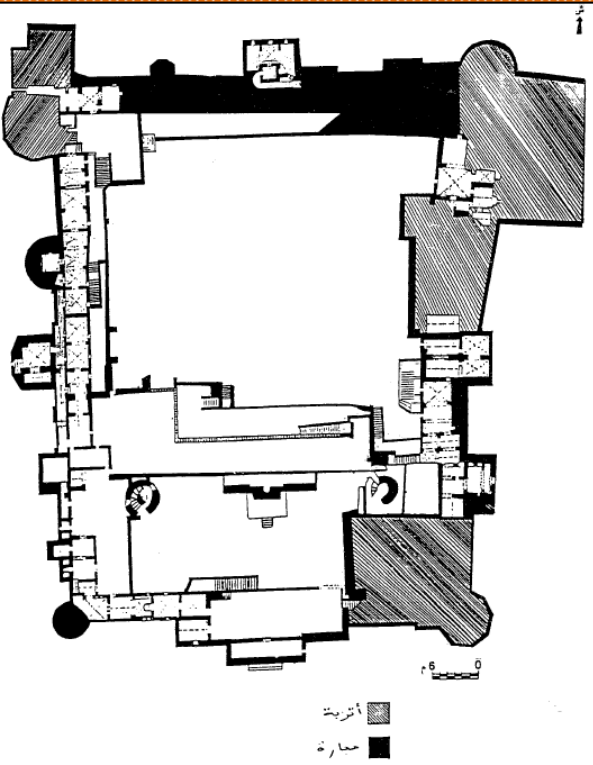


مخطط المسجد في الطابق العلوي

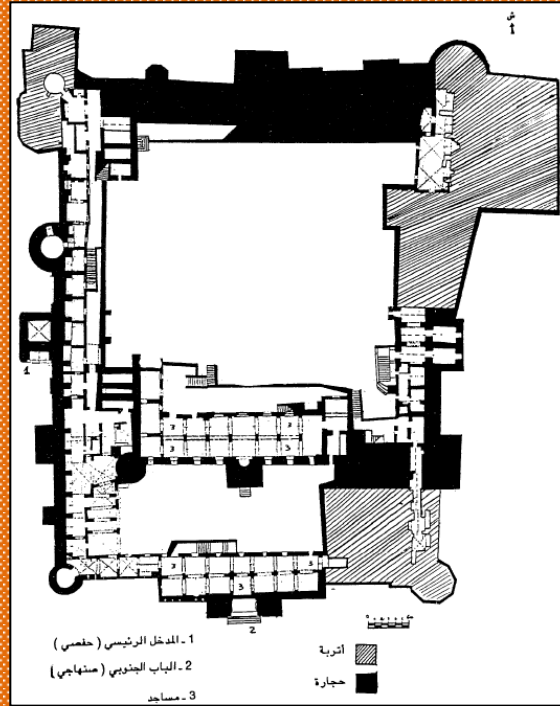


مخطط رباط المنستير الطابق الأرضي

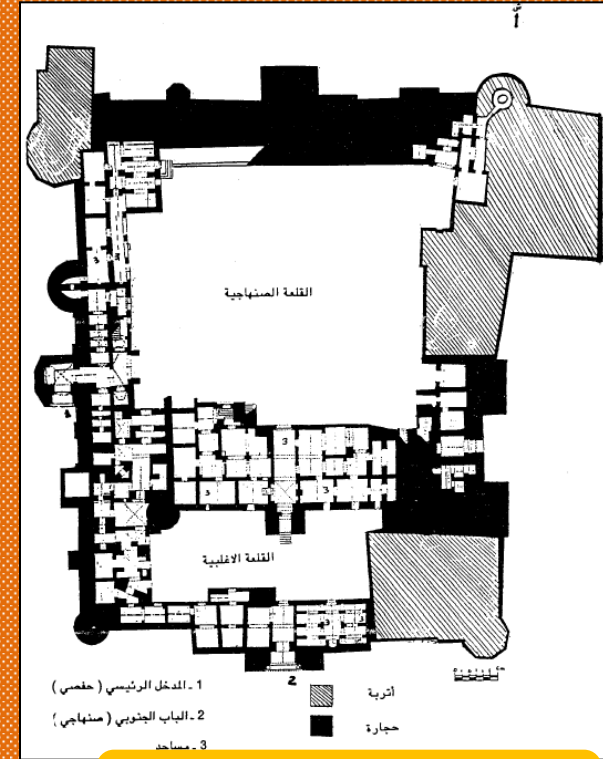
رباط المنستير



الطابق العلوي



الطابق الأول

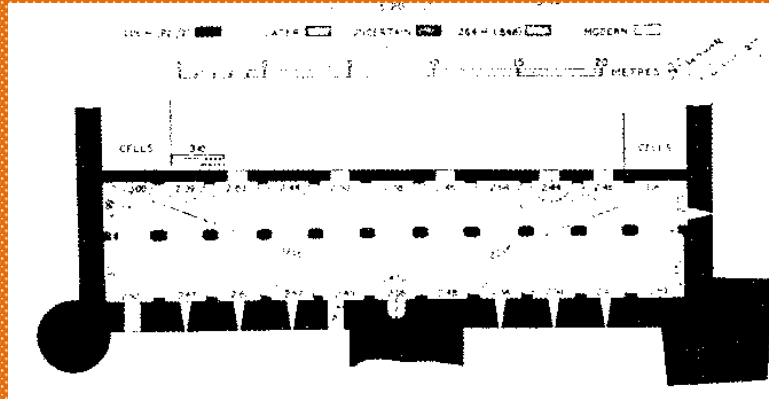


الطابق الأرضي

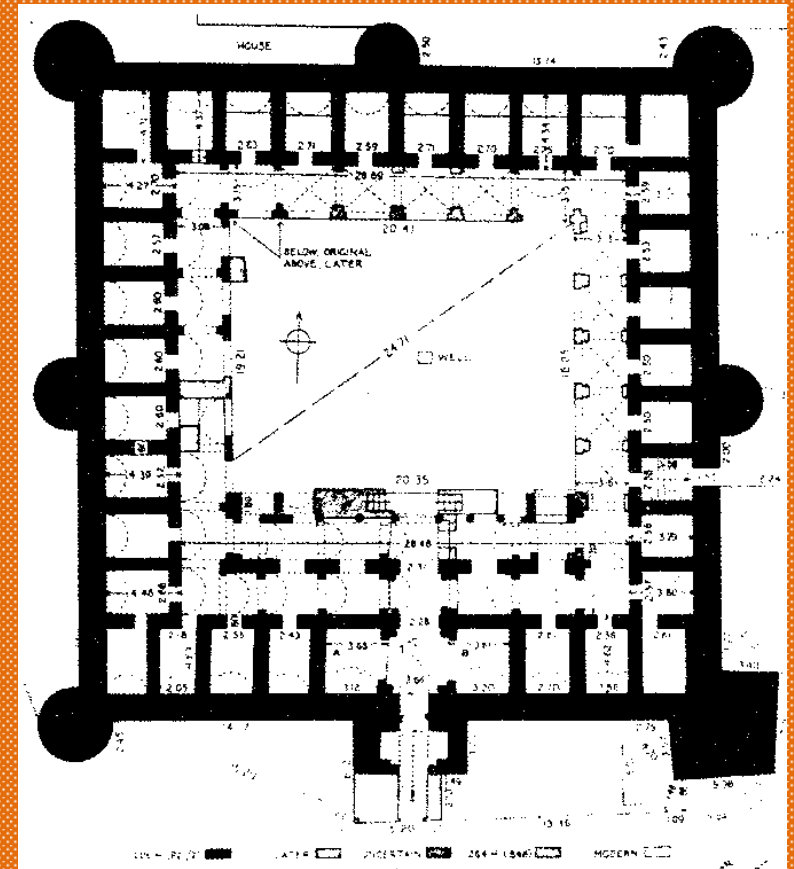
رباط سوسة

- رباط سوسة يقع في أقصى مدينة سوسة داخل سور المدينة من ناحية البحر، هو من بناء زيادة الله بن الأغلب أسسه سنة 206 هـ/821م وفق ما تشير إليه لوحة مستطيلة الشكل من الرخام على واجهة الرواق الشرقي **>مما أمر به الأمير زيادة الله بن إبراهيم أطل الله بقاءه على يد سرور الخادم مولاه في سنة ست ومائتين اللهم أنزلنا منزلا مباركا وأنت خير المنزلين<<**
- أدخلت على الرباط تعديلات سنة 1364 هـ/1884م.

رباط سوسة



مخطط المسجد في الطابق العلوي



مخطط رباط المنستير الطابق الأرضي



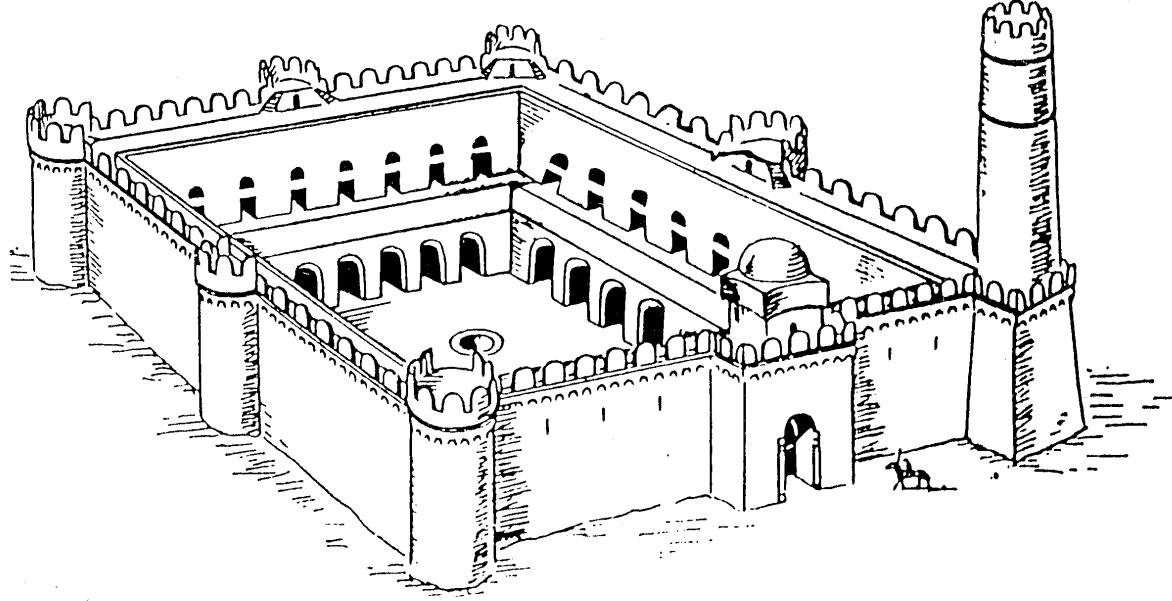
رباط سوسة



الوصف المعماري

- الرباط يعد النموذج الكامل الذي ما زال يحافظ على كل تفاصيله المعمارية، وهو عبارة عن بناء محصن مربع التخطيط تقريبا طول ضلعه 39م محاط بسور ضخّم تتخلله ثمانية أبراج نصف دائرية (أربعة في الأركان وأربعة في منتصف كل ضلع، ما عدى برج المدخل وبرج الركن الجنوبي اللذان جاءا مربعا الشكل، وقد استخدم كقاعدة للمئذنة التي يبلغ قطرها 5م وارتفاعها 15.50م، وللرباط مدخل وحيد بارز ذو عقد حدوي يستند على أعمدة تحمل تيجانا كورنثية الشكل، وقبل الولوج إلى الداخل نمر عبر ممر مستقيم ، ويحتوي على منظومة دفاعية مؤلفة من مقاذف وشرافات لكب الزيت على بهو مربع الشكل .

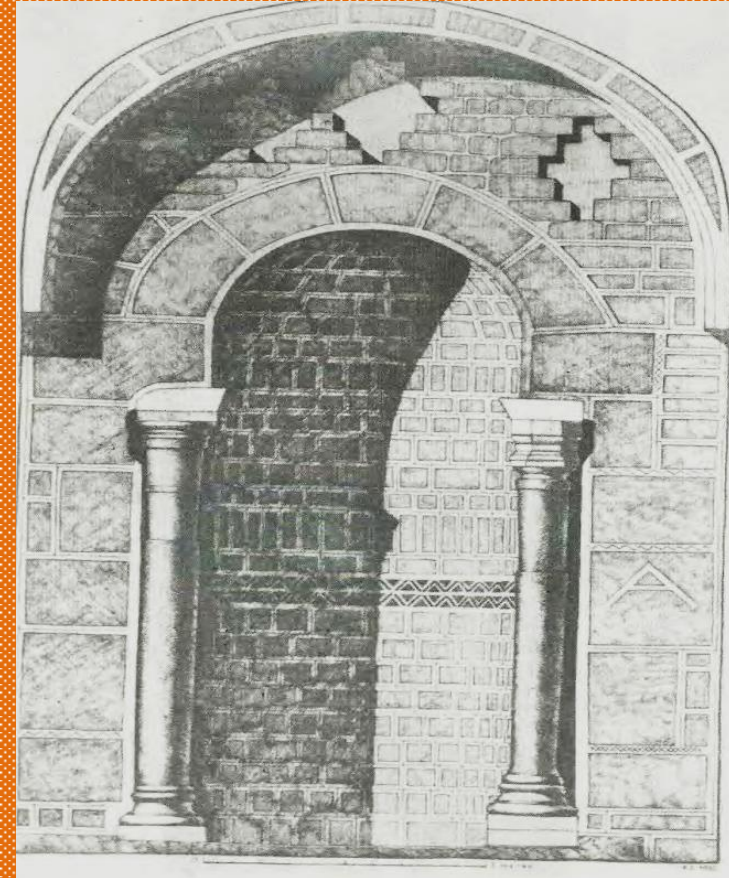
رباط سوسة



(اندريه ميكال)



رباط سوسة



الوصف المعماري

- يحيط بالصحن رواق وخلف هذا الرواق يوجد سلسلة من الغرف يبلغ عددها حوالي 33 غرفة جاءت هذه الغرف ذات بناء بسيط تفتقد للعناصر الزخرفية ويبلغ عرض كل حجرة 3م، فتح بها نوافذ تطل على خارج الرباط.
- ويتم الصعود إلى الطابق العلوي بواسطة درجان صاعدان ويشبه الطابق العلوي في تصميمه الطابق الأرضي بحيث يشتمل على حجرات مماثلة لتلك الموجودة في الطابق الأرضي، ويذكرنا هذا المخطط بالقصور العباسية
- أما الجانب الجنوبي الشرقي من الطابق العلوي فيضم المسجد المؤلف من 11 بلاطة وأسكوبين، وهو مغطى بأقبية نصف برميلية ويتوسط جدار القبلة المحراب، ويبلغ ارتفاع عقود البلاطات حوالي 2,50م، في حين يبلغ ارتفاع العقود البلاطة المستعرضة 3,88م.